

زاد المسير في علم التفسير

قال ابن عباس طنوا أن ا لا يعذبهم ولا يبتليهم بقتلهم الأنبياء وتكذبيهم الرسل .
قوله تعالى فعموا وسموا قال الزجاج هذا مثل تأويله أنهم لم يعملوا بما سمعوا ورأوا من الآيات فصاروا كالعمي الصم .
قوله تعالى ثم تاب ا عليهم فيه قولان .
أحدهما رفع عنهم البلاء قاله مقاتل وقال غيره هو طفرهم بالأعداء وذلك مذكور في قوله ثم رددنا لكم الكرة عليهم الاسراء 6 .
والثاني أن معنى تاب عليهم أرسل إليهم محمدا يعلمهم أن ا قد تاب عليهم إن آمنوا وصدقوا قاله الزجاج وفي قوله ثم عموا وسموا قولان .
أحدهما لم يتوبوا بعد رفع البلاء قاله مقاتل .
والثاني لم يؤمنوا بعد بعثة محمد صلى ا عليه وسلم قاله الزجاج .
قوله تعالى كثير منهم أي عمي وصم كثير منهم كما تقول جاءني قومك أكثرهم قال ابن الأنباري هذه الآية نزلت في قوم كانوا على الكفر قبل أن يبعث رسول ا صلى ا عليه وسلم فلما بعث كذبوه بغيا وحسدا وقدروا أن هذا الفعل لا يكون موبقا لهم وجانيا عليهم فقال ا تعالى وحسبوا أن لا تكون فتنة أي طنوا ألا تقع بهم فتنة في الإصرار على الكفر فعموا وسموا بمجانبة الحق ثم تاب ا عليهم أي عرضهم للتوبة بأن أرسل محمد صلى ا عليه وسلم وإن لم يتوبوا ثم عموا وسموا بعد بيان الحق بمحمد كثير منهم فخص بعضهم بالفعل الأخير لأنهم لم يجتمعوا كلهم على خلاف رسول ا صلى ا عليه وسلم